REPUBLIQUE TUNISIENNE
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES
INSTITUT NATIONAL DU PATRIMOINE

الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الثقافية
المعهد الوطني للتراث

الجرد الوطنيّ للتّراث الثقافيّ غير المادّي

بطاقة جرد عنصر رقم 1/081

1-تحديد العنصر

-الاسم المتداول للعنصر في المجتمع المحلّي المعنيّ

مهرجان الأغنية البدوية والشعر الشعبي.

-أسماء أخرى إن وجدت

المهرجان الدولي للأغنية البدوية والشعر الشعبي.

- الإطار الجغرافيّ لانتشار العنصر

ينتظم المهرجان الدولي للأغنية البدوية والشعر الشعبي بمدينة المزونة من ولاية سيدي بوزيد بوسط البلاد التونسية، حيث تقع **معتمدية المزونة** في **الجزء الجنوبي من ولاية سيدي بوزيد** بوسط البلاد التونسية، وتُعد من المعتمديات ذات الموقع الرابط بين ولايات سيدي بوزيد وصفاقس وقابس وقفصة. تضم المعتمدية مناطق وعمادات من بينها **المزونة، بوهدمة، الدوارة، الفوني، الغريس الشرقية، الخبنة، الخوي، والبسباس.**

وتتميز المعتمدية أيضًا بقربها النسبي من **صفاقس وقابس وقفصة**، وبوجود **محمية بوهدمة** ضمن مجالها، ما يمنحها أهمية طبيعية وجغرافية.

تقطن في هذا المجال الجغرافي مجموعات قبلية عديدة تعود أصولها إلى أبناء الولي سيدي مهذب، وفروع من أولاد عزيز من الهمامة و نفات و كذلك الزوارع و هي مزيج بشري متجانس.

- مجال أو مجالات انتماء العنصر*

ينتمي العنصر إلى المجالات التالية:

- التقاليد الشفوية،
- الفنون وتقاليد أداء العروض،
- الممارسات الاجتماعية والطقوس الاحتفالية،
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية،
- التقاليد الغذائية.

2- وصف العنصر

-الوصف التّفصيليّ

تعدّ مهرجان الاغنية البدوية /المهرجان الدولي للاغنية البدوية والشعر الشعبي بالمزونة من أهمّ التّظاهرات الثّقافية التي تُقام بولاية سيدي بوزيد وبالوسط الغربي التونسي ككلّ، حيث كان يقام في منتصف فصل الربيع كل سنة ، لكن منذ سنوات أصبح تنظيم المهرجان في نهاية فصل الصيف وبداية فصل الخر يف (هذه السنة 2026 تم تنظيمه في نهاية شهر أوت). يتوافد على المهرجان سكّان الجهة من المجموعات القبلية التي تنتسب إلى قبيلة المهاذبة وغيرها من فرروع قبيلة الهمامة والقبائل المجاورة وعديد الزوّار من باقي البلاد التونسية، حيث يتابع اغلبهم جل فقرات المهرجان التي تؤثّثها عروض فرق غنائية بدوية فردية او جماعية و مسامرات شعرية شعبية تنافسية– حيث يكون مدارها بالأساس موضوع محدد من قبل هيئة المهرجان- وعروض الفروسية وسباق المهاري وعروض موسيقية شعبية وعروض الشعر الشعبي وعرض الملاحم المنجزة في اطار مشاريع ثقافية

* 1- التقاليد الشفويّة وأشكال التعبير الشفويّ بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافيّ غير المادّي/ 2- الفنون وتقاليد أداء العروض/ 3- الموسيقى التقليدية/ 4- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات/ 5- الثقافة الغذائية التقليدية / 6- الألعاب الشعبية التراثية / 7- المعارف والممارسات المتّصلة بالطبيعة والكون/ 8- المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية.

مسرحية تهم بالاساس تاريخ الجهة أو أحد اعلامها ... وتشارك في هذه العروض فرق وجمعيات وهيئات محلية وجهوية ومن باقي جهات البلاد التونسية اضافة الى مشاركات من الخارج خاصة من البلدان المغاربية (الجزائر وليبيا والمغرب).

وترافق فعاليات المهرجان العديد من الممارسات التراثية اللامادية التي تعمل على التعريف بالتراث الثقافي اللامادي المحلي في انشطة تطبيقية وحيّة من بينها تقديم أطباق من الغذاء التقليدي التونسي بخصوصيات ومميزات محلية للزوار و الضيوف خاصة ولائم الكسكسي واللحم الضأن أو ما يعرف بالوسط التونسي " كسكسي بالمسلان" أحياءا و تثمينا للتراث الغذائي. وعلاوة على الممارسات المتمحورة حول الأغنية و البدوية و الشعر الشعبي وما يرافقها من عروض فرجوية في ساحة المهرجان و كافة إرجاء المدينة، تقام أيضا سوق تجارية لتوفير احتياجات الزوّار من الأغذية والملابس والأواني ومنتوجات الحرف التقليدية وغيرها؛ في شكل معارض تتزامن مع المهرجان إضافة إلى ندوة علمية يستدعى لها أساتذة و باحثون مختصون في تثمين و احياء و توظيف الموروث الثقافي وجعله رافدا من روافد التنمية. وهو ما يجعل مناسبة المهرجان مناسبة اجتماعية وثقافية واحتفالية وترفيهية وتجارية في آن واحد، قوامها "التبادل" الرمزي والمادي للثقافات بين الجهات التونسية وكذلك بين تجارب الضيوف الأجانب.

ومنذ دورته الـ 23 (أوت 2016) أخذ إسم "مهرجان الأغنية البدوية والشعر الشعبي بالمزونة" لإعطائه صفة المهرجان بغاية مضاعفة إشعاعه وإثراء عروضه، وأخذت "هيئة المهرجان" صفة الجمعية المدنية. التي تشرف على تنظيمه وتأثيث كل فقراته تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية ممثلة في المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات، وتحت إشراف السلط المحلية والجهوية وبحضورها الرسميي عند افتتاح فعاليات المهرجان.

- العناصر الماديّة واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

تمثّل ساحة المهرجان و حديقة البلدية محورا الفضاء الذي تدور فيه الأنشطة المتعلقة بالعروض/فعاليات المهرجان،وهي كالتالي:

- العروض الفرجوية مثل الألعاب الفروسية (تتمثل أساسا في "المْدَاوْرِي" و"العِقْدْ" و"المْشَافْ"، ويتميّز الفرسان وخيولهم بأزيائهم الخاصة)، سباق المهاري، العروض الموسيقية الشعبية، والقاء قصائد من الشعر الشعبي، وكذلك تجسيد مسرحيات حول تاريخ وذاكرة المنطقة واعلامها مركزة بالاساس على تعبيرات الاغنية الريفية والشعر الشعبي في محور كل دورة للمهرجان.
- ترافق فعاليات المهرجان الاحتفاء وترويج لعناصر التراث الثقافي اللامادي من تراث غذائي وتراث لعبي ولباس تقليدي رجالي ونسائي.
- تجسيد طقوس المحفل وما يرافقها من حرق للبخور وإيقاد للشموع وترديد الاغاني البدوية و الرقص ...

تخضع مختلف العروض إلى برمجة وتنسيق مسبقين من طرف أعضاء جمعية المهرجان، كما تشارك تشكيلات من القوات الأمنية والحماية المدنية وبعض الجمعيات المدنية في تأمين مختلف الأنشطة خلال أيام المهرجان.

-الممارسات العرفية التي تنظّم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا وجود لممارسات عرفية تمنع تنظيم أو ممارسة العنصر.

-كيفيّة التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنّاشئة

تتمّ عمليّات التّعلّم والتّمرير للنّاشئة من خلال المشاهدة والمشاركة خاصة بالنّسبة للمهارات المتعلّقة بالأغنية البدوية و كذلك الشعر الشعبي و الذي يضاف إلى ذلك الموهبة بالفروسية وبالعروض الموسيقية وغيرها من عروض الفرجة. ونفس الشيء تقريبا بالنسبة "للغناء البدوي"، حيث تتوارث الأجيال ذلك من خلال الاستماع والحفظ والمشاركة في حلقات "المحافل". وفي هذا الإطار وقفنا على مدى تجاوب بعض الفاعلين الحاليين في هذا المجال وتطوير مهاراتهم كمغننين أو مساعدين أو حفّاظ للعديد من الأغاني البدوية التي تتعلق بالجهة و تراث الجهة.

3-الفاعلون المعنيون بالعنصر

-حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

- شعراء الجهة
- "الغناية" ومساعدوهم (المردّدون، في بعض الحالات يتولّون النّقر على الدّفوف/"الطبول")
- الهواة؛ ممّن يعتبرون أنفسهم أولاد سيدي مهذب، وخاصّة من كبار السّن.

-مشاركون آخرون

- العديد من الفرق المختصّة في مجال الأغنية البدوية و الشعر الشعبيي (مثال: فرق الفنون الشعبية بالجنوب التونسي أو بعض الدول المغاربية المجاورة، ...)
- فرق موسيقية (تونسية ومغاربية) ومجموعات استعراضية مختلفة.
- فرسان مشاركون بصفتهم الشخصية قادمون من المناطق المجاورة لمعتمدية المزونة وجمعيات فروسية من جهة الحامّة (ولاية قابس) وسوق الأحد (ولاية قبلي) ومكثر (ولاية سليانة) وكذلك من القطرين الليبي والجزائري.

-منظّمات غير حكوميّة/ المجتمع المدنيّ

- الجمعيات الناشطة في مجال التراث بالجهة
- بيت الشعر.
- اتحاد الكتاب
- الرابطة الوطنية للشعراء الشعبيين

-هيئات رسميّة

- وزارة الشؤون الثقافية
- المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات
- معتمدية المزونة
- بلدية المزونة
- هيئة مهرجان الأغنية البدوية و الشعر الشعبي بالمزونة،
- المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بسيدي بوزيد،
- المندوبية الجهوية للسياحة بالوسط الغربي،
- ولاية بسيدي بوزيد،
- المصالح الأمنية
- الحماية المدنية

4-مدى قابليّة العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

بصفة عامة لا توجد عراقيل تهدّد استمرار العنصر، باستثناء مسألة التمويل التي قد تحصل في بعض الأحيان بسبب ظروف طارئة تتعلّق بمجابهة بعض العناصر كمصاريف الاقامة و توفير مستلزمات العروض– تجدر الإشارة إلى أنّ المهرجان توّقف لمدّة أربع دورات في السنوات القليلة الماضية-. إلاّ أنه مع ذلك لا توجد ضمانات باتّة حول عدم تراجع الإقبال على المهرجان بسبب تقلّص نسبة الشباب المهتم بممارسة بعض الأنشطة المرتبطة بها، على غرار "الغناء البدوي " مثلا. هذا علاوة على تراجع الإقبال على المنتوج التقليدي التونسي فيما يخص الفن الشعبي بصفة عامة.

- برامج التّثمين وإجراءات الصّون

ذكر لنا مدير المهرجان لهذه الدورة (في كل دورة تقريبا) أنه توجد نيّة لدى الجمعية المسؤولة عن تنظيمه للعناية بفضاء العروض من خلال تهيئة ساحة المهرجان بجانب الساحة المخصّصة لذلك. وكذلك النظر في إدخال فقرات تنشيطية جديدة على فعالياته وبرمجة أنشطة أخرى تتخلّل بقية العام لمزيد إشعاع المهرجان.

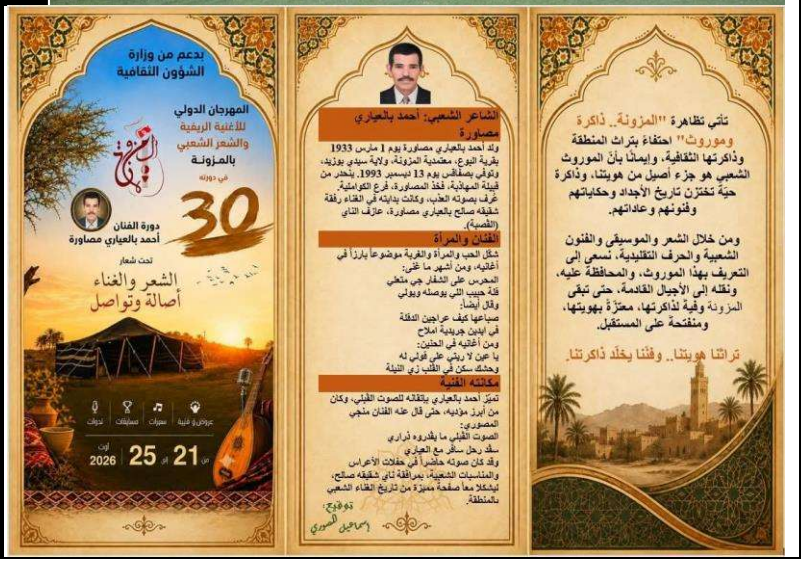
6-التوثيق الفوتوغرافيّ للعنصر*

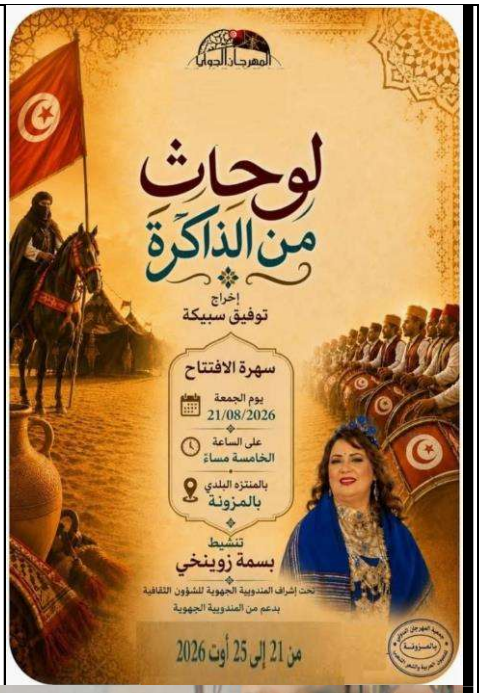
* بين سبع وعشر صور

اختيار بين 07 و 10 صور من المهرجان













7-هويّة الشخوص المرجعيّة المعتمدة في استيقاء البيانات

- محمد الغزال الكثيري: رئيس مهرجان الاغنية البدوية و الشعر الشعبي بالمزونة
- الازهر بالوافي : شاعر شعبي
- كمال بكاري : رئيس الجمعية التونسية للثقافة الشعبية والتنمية بسيدي بوزيد
- أحمد سكر: منشد ومغني بدوي.
- الشاعر الشعبي المولدي هضب
- الفنان غزالدين خلفة
- الأستاذ الجامعي لمجد النوري
- المربي المتقاعد: ضو غانمي
- الفنان المسرحي: توفيق سبيكة

8-المصادر والمراجع

-المكتوبة

- **المهيري (نعمان)**،الحضرة العيساوية لسيدي مهذب بالصخيرة، رسالة ختم الدروس لنيل شهادة الماجستير الموسيقى واثنولوجيا الموسيقي اختصاص: اثنولوجيا الموسيقى، صفاقس المعهد العالي للموسيقى، 2006.
- الكامل (ساسي)، الأعمال الشعرية للأديب الشاهد الأبيض، رسالة ختم الدروس لنيل شهادة الإجازة التطبيقية في الفنون اختصاص تقنيات الصوت، صفاقس، المعهد العالي للموسيقى، 2007.2008.
- اللطيفي (محمد الطاهر)، ملامح الشعر الشعبي بالوسط الغربي التونسي، مجلة الحياة الثقافية، العدد 104، تونس، وزارة الثقافة و المحافظة على التراث.
- بلوافي (الازهر)، التراث اللامادي في مراتع الهلاليين: بر المهاذبة والوسط الشرقي للبلاد التونسية، دار القلم للنشر والتوزيع، تونس، 2017.
- الخصخوصي (احمد)، أغاني المحفل في بر الهمامة، مجلة الحياة الثقافية، تونس ، افريل 2007.
- المرزوقي (امحمد)، مع البدو في حلهم و ترحالهم، تونس، ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1980.
- الهاني (التهامي)، قمودة تاريخها وأعلامها، الطبعة الثانية، تونس 2005.

-السّمعيّة البصريّة

مقاطع سمعية بصرية لجزء من فعاليات مهرجان الأغنية البدوية و الشعر الشعبي بالمزونة

-المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصّة

- العديد من الوثائق المحفوظة بالجهة. أرشيف المهرجان
- وثائق موجودة بالمؤسسات الرسمية كالإدارات الجهوية
- وثائق على ملك بعض العائلات من سلالة الولي سيدي مهذب.

9 -معطيات تقنية حول عمليّة الجرد

-تاريخ البحث الميدانيّ ومكانه

أيام مهرجان الأغنية البدوية و الشعر الشعبي بالمزونة منذ سنة 2017 إلى الآن 2026

- جامع أوجامعو المادّة الميدانيّة

صالح فالحي، محافظ رئيس للتراث، وعضو الفريق الوطني للتراث الثقافي اللامادي.
محمد الغزال الكثيري رئيس المهرجان

-تاريخ إدخال بيانات الجرد

سبتمبر 2026